

التعصب خطورته وآثاره | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - [00:00:00](#)

واوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل. ايها الاخوة لقد بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم على حين فرقة من الناس وتشتت لشملهم القوي يأكل الضعيف. يظلمه ويستعبده ويذله - [00:00:22](#)

في صور من الظلم والعدوان. ولقد كان من اعظم اثار بعثته عليه الصلاة والسلام اجتماع الناس بعد فرقته ولم شعته بعد تشتتهم كما امتن الله تعالى بذلك عليهم قائلا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة - [00:00:46](#)

الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة تأمل في هذه الكلمة وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم - [00:01:11](#)

آياته لعلكم تهتدون. ومفهوم الآية ان الفرقة حفرة من حفر النار. وصورة من صور ضلال وقال سبحانه والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم - [00:01:35](#)

ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم. فانطفأت ببعثته ورسالته نيران حروب امتدت عشرات السنين فانطفأت ببعثته ورسالته نيران حروب امتدت عشرات السنين على امور تافهة واسباب ساقطة. واندحر الشيطان بذلك ردحا من الزمن. لكن - [00:01:55](#)

انه لم ييأس فاخبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله ان الشيطان قد ايسر ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم. فلجأ هذا العدو اللعين الى اساليب كثيرة يصدع بها بنيان الامة - [00:02:25](#)

تماسك كلها كل تلك الاساليب تلتقي عند هذا الاصل الفاسد. ولكن في التحريش بينهم ولعل التعصب ايها الاخوة لعل التعصب بمختلف صوره من هذه البوابات الكبرى التي دخل منها الشيطان - [00:02:47](#)

على المؤمنين. ايها الاخوة واذا كانت ثمرة الاجتماع والتآلف هي القوة. فان ثمرة التفرق الحج بغير الشرع الفشل وذهاب الريح. قال الله تعالى واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فان تنازعنا فتفشلوا وتذهب ريحكم. واصبروا ان الله مع الصابرين. بل جعل الله عز وجل الفرق - [00:03:07](#)

قرينة للعذاب. فقال سبحانه قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم. او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعضا. نعوذ بالله تعالى من اسباب غضبه. ايها - [00:03:38](#)

اخوة ان التعصب والعصبية التي نعني هنا هي مناصرة المحبوب في حق وباطل اذا ذكر التعصب فانه يتبادر للذهن صور واللوان نفخ فيها الشيطان من روحه. فحملت به بعض القلوب والانفس فتخلقت من ذلك اجنة سوء واولاد شر. ومن ذلك التعصب للاقوال - [00:03:58](#)

والرجال وهذا امر من المؤسف ان يشترك فيه عدد من المنتسبين للعلم. والمحبين لشيخوهم وعلمائهم. ومن العجيب ان التعصب يكون من الاتباع اكثر من تعصب المتبوعين انفسهم لان المتبوع اذا كان عالما فانه يدرك ان المسائل التي يسوغ فيها الاجتهاد لا يحل ذم - [00:04:28](#)

فيها ولا سبه بينما تجد العامي والتابع يتعصب لقول شيخه او يتعصب لشيخه نفسه دون بصر او فقر ويتكرر المشهد اليوم. وللأسف عند بعض الجماعات التي ترفع شعار الاسلام. وترفع شعار - [00:04:58](#)

الدعوة اليه فيقع التحزب والتعصب لها. فالقول قولها. والحق ما قال رئيس او شيخها وما عداه فهو اما باطل او مرجوح. فلا تزداد الامة بمثل هذه الدعاوى والتعصبات لا تزداد الا تفرقا وتشتتا. وعلى يد من؟ على يد بعض من ينتسب للعلم - [00:05:20](#) او الدعوة بسبب التعصب الاعمى للجماعة او للقول او للشيخ. ايها الاخوة ومن صور التعصب المذمومة في غالب احوالها التعصب للقبائل او للدول او للمناطق او للاجناس والاعراق ولن اجد احسن تعليقا على هذا النوع من التعصب. من ذلكم الحديث الذي رواه - [00:05:50](#)

عن جابر رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد ثاب معه اي رجع ناس رجع ناس من المهاجرين حتى كثروا. وكان من المهاجرين رجل لعاب. يعني يلعب - [00:06:20](#) وبالحراب كما تلعب الحبشة. فكسع انصاريا يعني ظربه من الخلف. فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجرين يا للمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية؟ ثم قال ما شأنهم؟ يعني ما سبب هذه - [00:06:40](#)

الخصومة التي وقعت. فاخبر بكسعة المهاجرين للانصاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها خبيثة. دعوها فانها خبيثة يعلق شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه على هذا المعنى على هذه القصة فيقول بكلام نفيس - [00:07:10](#) قال رحمه الله فهذان الاسمان المهاجرون والانصار. اسمان شرعيان جاء بهما الكتاب والسنة وسماهما الله بهما وانتساب الرجل الى المهاجرين او الانصار انتساب حسن محمود عند الله وعند رسوله ليس من المباح الذي يقصد به التعريف فقط كالانتساب الى القبائل والامصار ولا من المكروه او المحرم كالانتساب الى - [00:07:35](#)

ما يفضي الى بدعة او معصية ومع هذا لما دعا كل منهما طائفة منتصرا بها انكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وسماها دعوة الجاهلية. حتى قيل له ان الداعي بها انما هما غلامان. يعني شابان - [00:08:05](#) الصغيران لم يصدر ذلك من عقلاء القوم ولا كبرائهم. ومع ذلك امر صلى الله عليه وسلم بمنع الظالم واعانة المظلوم ليبين صلى الله عليه وسلم ان المحذور انما هو تعصب الرجل لطائفته - [00:08:28](#)

انما هو فعل اهل الجاهلية اما نصرها بالحق من غير عدوان. فحسن واجب او مستحب. انتهى كلامه رحمه الله. فتأملوا ايها الاخوة كيف انكر نبينا صلى الله عليه وسلم على من استعمل لفظا شرعيا - [00:08:48](#) لكن استعمله لغرض غير شرعي. بل جعله عليه الصلاة والسلام من امر الجاهلية. وقد قال في خطبة الوداع كل شيء من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين. فاين هذا ممن ينتسب الى امور - [00:09:09](#)

هي اقل من ذلك بكثير وفي هذا السياق تأتي بعض الفضائيات في عصرنا وغيرها من المنابر الاعلامية لتعيد العصبية القبلية الجذعة في هذه الامة. من خلال مسابقات شعرية او غيرها من المنافسات - [00:09:29](#) التي ترصد لها عشرات الملايين. والتي لا تقتصر على التعريف بالقبيلة او حتى التفاخر بالمحمود او حتى التفاخر غير المبالغ فيه بل تجاوز ذلك الى التعريض بالقبائل الاخرى حتى سمعت والله عن اخبار تدمي القلب - [00:09:50](#)

تثبت انتقال عدوى التعصب الى اطفال في اوائل المرحلة المتوسطة. اين التربية على قول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وليس في كتاب الله اية واحدة يمدح فيها احد بنسبه ولا يذم احد - [00:10:14](#) بنسبه وانما يمدح القرآن الايمان والتقوى ويذم الكفر والفسوق والعصيان. انتهى كلام رحمه الله ايها الاحبة لقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه من امور الجاهلية حين قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركوهن الفخر في الاحساب. والطعن في الانساب - [00:10:39](#)

بالنجوم والنياحة. فتعسن تعسا لمن استبدل هدي الاسلام بعادات الجاهلية. ان كون الانسان يحب اسرته او قبيلته او بلده. فهذا شيء فطري لا يلام عليه. كما لا يلام على مناصرتها اذا كان - [00:11:10](#) هذا بحق بل هذا مشروع. انما المذموم ان يقع ذلك على سبيل التعصب. والنصرة والمدح بحق وبغير حق ولقد سئل عليه الصلاة

والسلام امن العصبية ان يحب الرجل قومه؟ قال لا ولكن من العصبية ان يعين الرجل - [00:11:30](#)

قومه على الظلم. ولقد تداول الناس هذين اليومين اعلانا عن مسابقة لترشيح افضل قبيلة في فان ثبتت جدية هذا الاعلان فانه نذير شؤم والله. وعلى من ولاه الله الامر في هذا الباب - [00:11:50](#)

ان يوقف امثال هذه المسابقات التي لا يستريب عاقل في اثارها السيئة على وحدة البلاد وتماسكها ايها المسلمون ومن الاثار السيئة لخلق التعصب احتقار اقوام لاجل بلدانهم واوطانهم ومدنهم. وصدق سلمان الفارسي رضي الله عنه حينما قيل له ايتي - [00:12:10](#) ائت الينا في الارض المقدسة. قال رضي الله عنه ان الارض لتقدس احدا. انما يقدر الانسان عمله واشد من ذلك ان ترتب على هذا التعصب طيشان ميزان العدل. فيقدم هذا ويؤخر هذا في وظائف الدولة او في غيرها من المسؤوليات. لماذا؟ لان هذا من البلد الفلاني - [00:12:38](#)

وذاك من البلد الفلانية. ولخطورة مآلات هذا التعصب الجاهلي. قال عليه الصلاة والسلام من قتل تحت راية عمية ويقال عمي يدعو الى عصبية او ينصر عصبية فقتله جاهلية. قال الامام احمد مفسرا - [00:13:08](#)

هو الامر الاعمى كالعصبية التي لا يستبان ما وجهها. يعني يعني الامام بهذا ان يقاتل لهواه لا على مقتضى الشرع كما قال اهل العلم. نفعني الله واياكم بهد كتابه وبسنة خير انبيائه. اقول ما تسمعون - [00:13:31](#)

استغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربي رحيم ودود. فلئن كانت انواع التعصب التي اشرت اليها في الخطبة الاولى خطيرة الاثر فان من اخطرها واكثرها انتشارا في هذه السنوات المتأخرة. التعصب الرياضي - [00:13:51](#)

الذي عم وطم حتى وصل اثره الى البيوت. وبين الازواج وبين الاولاد وبين الاخوة الاشقاء ان تاريخ التعصب الرياضي يقول ان التعصب الرياضي يبدأ بالالفاظ البذيئة بين الجماهير. ثم الى الاعتداء على اللاعبين. وعلى - [00:14:12](#) كان من مباريات ثم الى شجار داخل اسوار الملاعب. ثم ينتقل هذا الشجار والخصام والعراك. الى خارج الاسوار والتي بلغت في بعض المنافسات الرياضية مئات القتلى في اوربا حتى وصلت الى - [00:14:37](#) حتى وصلت العدوى الى بعض الدول العربية. ان من المحزن يا عباد الله ان تتحول الرياضة وخصوصا كرة القدم تتحول من كونها وسيلة للتسلية والمنافسة العادية الى ان تكون اكبر سوق - [00:14:57](#)

تروج فيها بضاعة التعصب. وما ينتج عن ذلك من ازدياد البغضاء والشحناء. ونشر العداوة بين الاصدقاء والاقارب وزملائي المهنة ولقد وصل التعصب خصوصا في السنوات الاخيرة الى الى مستويات خطيرة جدا تهدد تماسك المجتمع ووحدة الاسرة بل الوطن. فهذا يقذف ذاك. والمتعصب - [00:15:17](#)

للنادي الفلاني يحتقر اصول المشجع او اللاعب للنادي الفلاني. ويصل الى الاتهام بالكبائر. كالرشوة والكذب والخيانة بل انتقلت العدوى وبكل اسف الى المحاضن التربوية الى المدارس. فصار بعض المدرسين يلحق الطلاب هذا المبدأ البغيض الرديء - [00:15:46](#) ولن يتعب المتابع في الوقوف على مئات الامثلة في وسائل التواصل الاجتماعي وفي برامج الرياضة في القنوات فضائية اما مدرجات الكرة فقد اصبحت اليوم لوحة اخرى يرسم فيها المتعصبون الوانا - [00:16:11](#)

من التعصب وكم سمع وشوهد في المدرجات من هتافات عنصرية وبذاءات لفظية. تشحن النفوس شحنا فصار المشجع الكروي بدلا من ان يكون تفاعله محصورا في وقت مشاهدة المباراة صار مشحونا - [00:16:34](#)

قبل المباراة واثناء المباراة وبعد المباراة في شحن متواصل. ظهرت اثاره على النفوس بل على العلاقات الاجتماعية وعلى التحصيل الدراسي لدى عدد من الشباب واعرف بنفسي حالات تغيب فيها الطالب عن الدراسة لماذا؟ لان فريقه المفضل خسر - [00:16:56](#)

وتعظم المصيبة ايها الاحبة حين دخل هذا الميدان بنات حواء الاناث النساء فانتقلت العدوى اليهن وصار الناس يرون مظاهر محزنة في هذا الباب اذا كان العاقل يتألم حينما يرى صبيا لم يتجاوز عشر سنوات يتقطع من البكاء - [00:17:21](#)

ويكاد يغمى عليه لان فريقه لم يفز فماذا يكون الالم حين يرى الانسان ابا يصور ابنته الصغيرة التي لم تبلغ العاشرة وهي تلبس شعار

ناديه المفضل. وتلوح بعلمه وتشير باصابع التعصب والاغظة - [00:17:49](#)

للنادي الخصم بل ربما اعتاد على احضارها الى الملعب. فتتربى على مشاهدة التعصب بعينها وتسمعه باذنيها. ثم لا يكتفي بذلك. بل ينشر هذا في مواقع التواصل. مفتخرا بان ان ذريته يشجعون ناديه الذي يتعصب له. ايها الوالد الذي يربي ابنه او ابنته على هذا اسألك بالله - [00:18:15](#)

اهذا من النصح لهم؟ الا يكفي ما يتلقاه اولادنا من المحيط الذي حولهم حتى تغذي ذلك بنفسك اترى ولدك او ابنتك بنتا كان او ابنا اتراه اذا كبر وعقل سيشكر صنيعة هذا؟ ام هل تتوقع ان يحمدا لك ما فعلته به يوم القيامة حين يلقاك - [00:18:45](#) ويخاصمك امام الله عز وجل. اترى هذا من السبل التي تقي بها ولدك النار. التي امرك الله بذلك بقوله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا انها اسئلة اطرحها بين يديك ايها الوالد الذي - [00:19:14](#)

يربي اولاده على هذا اطرحها بين يديك وانت المؤمن الذي يبحث عن نجاته يوم القيامة يوم يفر المرء من اخيه. وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. ان من المحزن والمؤسف ان هذا التعصب المقيت - [00:19:34](#) ساهم في تأجيج ناره واثارة غباره. بعض وسائل الاعلام. وبعض الاعلاميين والمغردين الذين كان المأمون منهم ان ينشروا الوعي بين شباب الامة. وان يحذروهم من الثار الوخيمة لهذا التعصب ان ازدياد هذه الظاهرة يحتم على الغيورين على بلاد الاسلام عموما وعلى بلادنا خصوصا وعلى امنها الاجتماعي - [00:20:00](#)

الوطنية ان يبادروا الى العمل الجاد الى الحد من هذه الظاهرة وايجاد الحلول العملية لذلك وهذا يحتاج الى تكثيف التوعية في الاندية نفسها وفي المدارس والمنابر مع وضع الانظمة الصارمة التي تحد من التعدي على - [00:20:29](#) الآخرين فان بعض الناس لا يزعج القرآن انما يزعج السلطان واختتم بما ابتدأت به مذكرا بتلك النعمة الكبرى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم اعداء - [00:20:49](#)

بين قلوبكم فاصبحت بنعمته اخوانا. وكنتم على شفا حفرة من النار. فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون. ومذكرا بتلك الصورة العظيمة التي صورها النبي صلى الله عليه وسلم للمجتمع في احسن حالاته. مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد. اذا اشتكى - [00:21:09](#)

منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. اللهم اجمع قلوبنا على هداك. اللهم اجمع قلوبنا على هداك. اللهم اجمع قلوبنا على هداك واعذنا من اسباب الفرقة والاختلاف. اللهم اهد شبابنا وفتياتنا وخذ بأيديهم الى ما فيه عزهم في - [00:21:39](#) في امر دينهم ودنياهم. اللهم اهدهم ووفقنا واياهم جميعا لما خلقنا له. اللهم اهدنا ووفقنا جميعا للعمل لما خلقنا له من اقامة عبوديتك يا رب العالمين - [00:21:59](#)